## خواطر رمضانية

من اعداد ضاري المطيري

● يحتاج الصائم إلى استذكار سير الأولين الصالحين لتقوية عزيمته وشحذ همته، «الأنباء» تستعرض في هذه الصفحة الإسلامية الرمضانية بعضا من اللقاءات والمقالات لعدد من الدعاة وطلبة العلم حول رؤيتهم لشهر رمضان، تتضمن توجيهات ونصائح تحت زاوية «رمضان في عيونهم»، مع بيان لشيء من الأخطاء المشتهرة التي يقع فيها بعض الصائمين، أو فضائل قد يغفلون عنها في إطار «من أخطاء الصائمين»، بالإضافة إلى قراءة مختصرة لسيرة نخبة من أكابر صحابة رسول الله ﷺ، للاقتداء بهم، كالخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين، وزوجات النبي الكريم أمهات المؤمنين وآل بيته الطاهرين بعنوان «سير الآل والأصحاب»، وأخيرا عرض تاريخي مختصر لأبرز المساجد الإسلامية تحت عنوان «قصة مسجد».

## رمضان في عيونهم

# رمضان في الماضي

الحديث عن رمضان ايام زمان له طعم مميز خاصة مع من عايشوا تلك الفترة، رجل تجاوز العقد السابع من العمر، ويحتفظ في مخيلته بالعديد من الذكريات عن هذا الشهر الفضيل فماذا قال عن شهر رمضان؟ اسمع، قالها بصوت مرتفع: رمضان بالأمس واليوم هو شهر يستقبله الجميع بالفرحة والبهجة ومهما اختلفت مظاهر حفاوة الاستقبال به يظل شهرا، فالاجواء الروحانية هي شعاره الدائم فهو شهر فضيل ورد ذكره في القرآن الكريم بل انه شهر القرآن. وجميع المسلمين في اقطار المعمورة يحتفون به وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر.

وعن ذكرياته مع رمضان قديما وحديثا توقف صاحبنا برهة قائلا هناك اختلاف شاسع بين الأمس واليوم. فأنتم يا معشر الشباب لم تمروا بما حدث لنا ايام زمان فالحياة كانت صعبة للغاية لضيق ذات اليد. فالمعيشة كانت تحفها الكثير من المصاعب اما الآن فالحال تغير ولله الحمد.

وتحدث الشيخ قائلا: بالطبع ونظرا لانعدام وسائل الاتصال في السابق فان الابلاغ عن حلول شهر رمضان المبارك قد يتاخر في بعض السنوات. واتذكر انه لم نعلم بدخول الشهر المبارك الا بعد صلاة الظهر. ناهيك عن عدم توافر اجهزة الراديو لدى غالبية الناس. اما الآن فالوضع تغير رأسا على عقب.

### مظاهر لا تعجبني

هناك بعض المظاهر التي لاتعجبي حقيقة في وقتنا الحاضر وكأن شهر رمضان هو شهر خاص بالاطباق الغذائية والذي يحز في النفس ان الكثير من هذه الاطباق يأخذ طريقه لصناديق النفايات. هذا الى جانب السهر المبالغ فيه من قبل الكثير من الشباب وهو ما ينعكس على ادائهم في الصباح اثناء دراستهم.

### رمضان بين السلوكيات الإيجابية والسلبية

إن شهر رمضان المبارك هو أفضل الشهور، كما عبر عن ذلك النبي بقوله «شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات»، ولذلك فهو فرصة ثمينة لمن يريد اغتنام هذا الشهر المبارك الذي لا يتكرر في السنة إلا مرة واحدة، ولا يضمن فيه أحد نفسه أنه ستتاح له الفرصة في العام القادم، إذ قد ينتقل إلى الدار الآخرة قبل ذلك.

وشهر رمضان المبارك يجب أن نحييه بالأعمال الصالحة، واجتناب كل ما يسيء إلى مكانته وفضله مما يخدش مفهوم الصيام الكامل، وهو اجتناب كل المفطرات المادية والمعنوية والسلوكية، وفي مجتمعنا توجد بعض العادات والسلوكيات الايجابية منها:

1ـ تلاوة القرآن الكريم: ورد التأكيد على فضل تلاوة القرآن الكريم في كل وقت وزمن، ولكنه في شهر رمضان أكثر تأكيدا، وقال الإمام الباقر عليه السلام: «لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان».

2 ـ الاهتمام بالفقراء والمساكين: وقد حث النبي الأغنياء في هذا الشهر الفضيل على الإنفاق على المحتاجين من الفقراء والمساكين.

3 ـ تنشيط الزيارات: الاهتمام بزيارة الأرحام، وصلة الأصدقاء مما يضفي أجواء من الحيوية والتفاعل بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وقد حث النبي على زيارة الأرحام في هذا الشهر المبارك و«الزيارة تنبت المودة».

4 ـ الإقبال على صلاة الجماعة: حيث تمتلئ المساجد بالمصلين في شهر رمضان ويتضاعف الأجر فيها، فقد روي عن رسول الله قوله: «قد أظلكم شهر رمضان، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيامه لله عز وجل تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه».

5 ـ تبادل أطباق الطعام: حيث يتبادل الناس في شهر رمضان المبارك الطعام مما ينمي المحبة بين أفراد المجتمع، ويساهم في خلق أجواء من الصفاء النفسي الذي يذيب مشاعر الكراهية التي قد توجد بين بعض الناس.

### السلوكيات السلبية:

توجد بعض السلوكيات السلبية التي يمارسها بعض الناس في شهر رمضان الكريم، مما ينعكس سلبا على الأجواء الإيمانية التي يخلقها هذا الشهر الشريف وضياع الفوائد المرجو منها:

1ـ قلة الفاعلية:اعتاد الكثير من الناس في مجتمعنا على قلة الفاعلية، وانعدام النشاط، وعدم الإنجاز في شهر رمضان الكريم، فنجد أن الكثيرين يتضاعف نومهم في شهر رمضان عما في غيره من الشهور، ويصاب العديد من الناس بحالة من الكسل والخمول والملل مما يؤدي إلى تدني إنتاج ما يقوم به الموظف أو العامل أو الطالب عما تعود إنتاجه خلال الشهور الأخرى..

2 ـ الإسراف في الطعام:الإسراف والإفراط في تناول الطعام وكأنه يريد تعويض ما فاته وقت النهار مما يضيع على نفسه الفوائد الصحية من الصيام. والقرآن يشير إلى حقيقة مهمة وهي أهمية الاعتدال في الأكل والشرب، يقول تعالى: (... وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) وقد قيل من كثر أكله قلت صحته، وثقلت على نفسه مؤونته وكثرة الأكل والنوم يفسدان النفس، ويجلبان المضرة.لقد أصبح الكثير من الناس يصرفون على أكلهم وشربهم في شهر رمضان الكريم أضعاف ما يصرفونه في غيره من الشهور، وهي نتيجة للإسراف الذي قد يصل أحيانا لدرجة التحريم والاعتدال مطلوب حتى تتحقق لنا الفوائد الصحية من الالتزام بفريضة الصيام، وكما قال الرسول «صوموا تصحوا».

3 ـ الإدمان على مشاهدة التلفاز:يقضي الكثير من الناس أوقاتهم في مشاهدة الأفلام والفوازير والبرامج التي يغلب عليها عدم الفائدة وبعضها يدخل في قائمة ما يحرم مشاهدته وبالطبع لا نقصد من ذلك أنه يمنع على الصائم مشاهدة التلفاز، ولكن المقصود هو ألا يسرف في مشاهدة التلفاز، وأيضا أن يشاهد المفيد من البرامج.

إن علينا أن نتوجه إلى الله تعالى في شهر الله، شهر رمضان، الذي «هو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار».

وختاما وكما قال الرسول «إن الشقي حق الشقي من خرج منه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه» وعنه أيضا قوله «فمن لم يغفر له في رمضان ففي أي شهر يغفر له»، فلنضاعف أعمالنا الصالحة في هذا الشهر المبارك، عسى أن نفوز برضا الله تعالى ومغفرته ورحمته ورضوانه، وهو منتهى غايات المؤمنين.

مطلق العازمي

## سير الآل والأصحاب

# علي بن أبي طالب.. وابن عم رسول الله وزوج ابنته

إنه أسد الله الغالب، الخليفة الراشد الرابع، أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، رضي الله عنه وأرضاه، ولد قبل البعثة بعشر سنين، وتربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه.

### فضائله

فضائله جمة لا تحصى ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد «لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي»، ومن هنا قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية «باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، ثم أطال رحمه الله في ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال «فمن ذلك أنه أقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسبا من رسول الله ﷺ.».

قال الحافظ ابن حجر «وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة، هو غني عنها»، وقال «وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد، وكتاب الإمام النسائي هو (خصائص علي رضي الله عنه)»، وهذا يدل على محبة أهل السنة لعلي رضي الله عنه، فهم يرون محبة علي رضي الله عنه دينا وإيمانا.

### من خصائصه

أول الصبيان إسلاما، أسلم وهو صبي، وقتل في الإسلام وهو كهل، قال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا «بلى»، قال «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» رواه الإمام أحمد وغيره، وروى الإمام مسلم في فضائل علي رضي الله عنه قوله «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق». روى علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أحاديث كثيرا.وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، وهو بدري من أهل بدر، وأهل بدر قد غفر الله لهم

وشهد بيعة الرضوان، وهو زوج فاطمة البتول رضي الله عنها، سيدة نساء العالمين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة، قال ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

### شجاعته

اشتهر علي رضي الله عنه بالفروسية والشجاعة والإقدام، وكان اللواء بيد علي رضي الله عنه في أكثر المشاهد بارز علي رضي الله عنه شيبة بن ربيعة فقتله علي رضي الله عنه، وذلك يوم بدر، ويوم خيبر قال ﷺ «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فدفع الراية لعلي، «وكان أبو ذر رضي الله عنه يقسم قسما إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر، حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة» رواه البخاري ومسلم.

وفي أحد قام طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين فقال: يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة أو يعجلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار، أو يعجلني بسيفك إلى الجنة، فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال «أنشدك الله والرحم يا ابن عم»، فكبر رسول الله

وقال أصحاب علي لعلي «ما منعك أن تجهز عليه؟ قال «إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته، فاستحييت منه».

وبارز مرحب اليهودي يوم خيبر فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال «قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب، إذا الحروب أقبلت تلهب»، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «أنا الذي سمتني أمي حيدرة، كليث غابات كريه المنظرة، أوفيهم بالصاع كيل السندرة»، ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح علي يديه، ومما يدل على شجاعته رضي الله عنه أيضا أنه نام مكان النبي ﷺ لما أراد رسول الله ﷺ الهجرة رواه الإمام أحمد وغير، فما أحد أشجع من رسول الله ﷺ.

### وصيته عند وفاته

قال علي رضي الله عنه لما ضربه الشقي ابن ملجم قال «فزت ورب الكعبة»، ونهى رضي الله عنه عن قتل قاتله أو التمثيل به، وقال «يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين. قتل أمير المؤمنين. ألا لا يقتلن إلا قاتلي. انظر يا حسن، إن أنا مت من ضربته هذه، فاضربه ضربة بضربة، ولا تمثل بالرجل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «إياكم والمثلة»، وعندما هجم المسلمون على ابن ملجم ليقتلوه نهاهم علي قائلا «ان أعش فأنا أولى بدمه قصاصا أو عفوا، وان مت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين، ولا تقتلوا بي سواه، ان الله لا يحب المعتدين»، وحينما طلبوا منه أن يستخلف عليهم وهو في لحظاته الأخيرة قال لهم: لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم بأموركم أبصر، واختلف في مكان قبره.

### معاوية يبكي أمير المؤمنين رضي الله عنه

دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له «صف لي عليا»، قال «أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟»، قال «لا أعفيك»، قال «أما إذ لابد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويحب المساكين لا يطيع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ـ أي اللديغ ـ ويبكي بكاء الحزين فكأني أسمعه الآن وهو يقول «يا ربنا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا: أبي غررت؟ أو الي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا ـ أي طلقتك ثلاثا ـ فعمرك قصير ومحلك، وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق». قال «فوكفت دموع ـ أي سقطت دموع ـ معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء».

فقال معاوية «كذلك كان أبو الحسن رحمه الله».

**قال الإمام أحمد "لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي من الفضائل"**

**أقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسبا من رسول الله ﷺ**

**قال ﷺ "اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"**

## من أخطاء الصائمين

الأجور المترتبة على صيام رمضان وقيامه عظيمة، وثمارها جليلة، لكنها قد تذهب وتضمحل بسبب أخطاء يقع فيها بعض الصائمين، فعلى من يرغب في تحصيل الأجر الكبير والثمرة العظيمة أن ينقي صيامه من هذه الأخطاء التي قد تنقص الأجر وتحبط العمل، كما قال النبي ﷺ «رب قائم حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش».

### تحرج البعض

ومن الأخطاء: تحرج بعض الصائمين من حلق الشعر، أو قص الأظافر، أو نتف الإبط، أو حلق العانة في نهار رمضان بحجة أن ذلك يفسد الصيام. والصحيح: أن كل ذلك لا يفطر الصائم ولا يفسد صومه، بل هو من السنن المستحبة.

ومن الأخطاء تحرج بعض الصائمين من بلع الريق في نهار رمضان وما يصاحب ذلك من كثرة البصق بحجة عدم إفساد صومه، وتأذي المسلمين بهذا. والصحيح: أنه لا بأس من ابتلاع الريق ولو كثر ذلك، وتتابع في المسجد وغيره، ولكن إذا كان بلغما غليظا كالنخامة فلا يبلعا بل يبصق في منديل ونحوه. ولا يكون ذلك بصوت يؤذي من حوله.

ومن الأخطاء تحرج بعض مرضى الربو من استعمال البخاخ خوفا من فساد صومه. وفي هذا يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «استعمال هذا البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أو في غير رمضان، وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفسا عاديا بعد ذلك. فليس هو بمعنى الأكل والشرب».
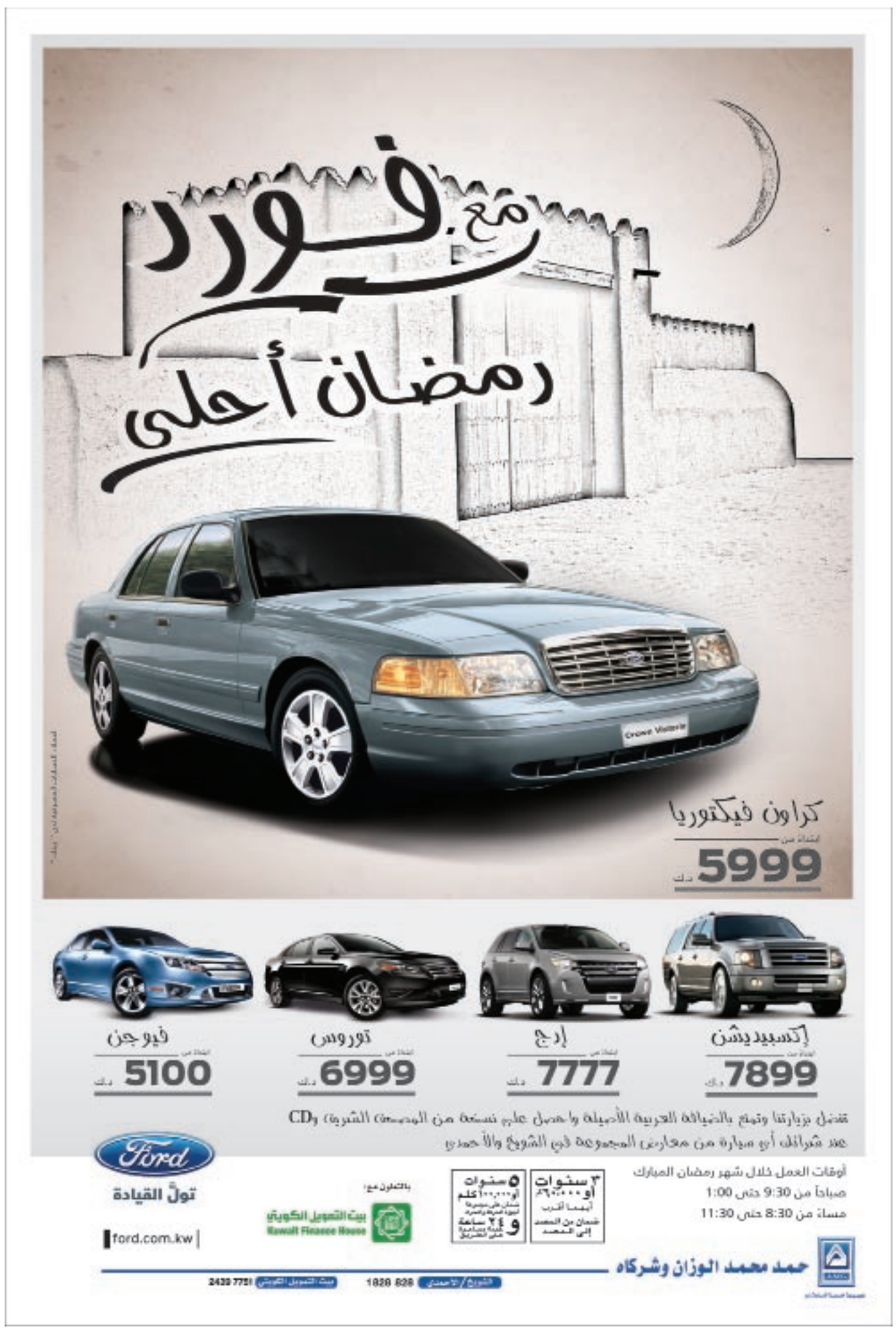
ومن الأخطاء تحرج بعض الصائمين من وضع قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو وضع الحناء على الرأس، أو الاكتحال، والصحيح: أن كل هذا لا يفطر به الصائم ومن المباحات أثناء الصيام في أصح قولي العلماء، أما الذي لا يجوز فهو قطرة الأنف لأنها منفذ إلى المعدة.